شناشيل

رسالة أخطأت العنوان

■ عدنان حسين

حتى الساعة التي بدأ فيها جيش المهدي استعراضه فى بغداد الخميس الماضى كنت أعتقد أن قيادة التيار ي . الصدرى قد أعدت مفاجأة سعيدة للشعب العراقي لكي تعلنها في الاستعراض بتحويل الميليشيا السابقة إلى منظمة مدنية للخدمة الاجتماعية.

كانت وراء هذا الاعتقاد مؤشيرات عدة منها تعزيز التيار الصدري موقعه في الدولة (البرلمان والحكومة)، وتأييده التظاهرات المطالبة بإصلاح النظام ومشاركته فيها، وانخراطه في الحملة لمكافحة الفساد المالي والإداري في جهاز الدولة .. أي أن التيار، حسب هذه المؤشيرات، بدا خلال الدورة البرلمانية والحكومية الجديدة أقوى تأييداً للدولة وأكثر تعويلاً على دورها. ولهذا خمّنتُ بان قيادة التيار تتجه لاستكمال إجرائها الصائب بتجميد نشاطات جيش المهدي العسكرية بحله والإفادة منه في تقديم خدمات أوسع للمجتمع. ولاح لي أن أختدار مدينة الصدر للاستعراض والإعلان المفترض يهدف إلى إعطاء إشارة بان المنظمة الجديدة ستنطلق في نشاطها الاجتماعي من الأحياء والمدن المحرومة.

وقَى إطار التخمين أيضًا ظننتُ أن الاستعراض سينتهى بانتشار الشباب المشاركين فيه في أزقة مدينة الصدر وشوارعها لتنظيفها ممّا يتكدس فيها من قمامة ونفايات وتخليصها مما يتراكم فيها من مياه أسنة، ليقدّم هؤلاء الشياب أمثولة لما يتعبن أن يقوم به السكان من واجب المساهمة في نظافة أحيائهم، وليكشفوا لأمانة العاصمة ومجلس محافظة بغداد تقصيرهما الفاضح تجاه عاصمة البلاد على هذا الصعيد.

بيد أن استعراض جيش المهدى أعطى رسالة مختلفة عمًا كنتُ قد خمّنته، بل أن رسالته اختلفت أيضاً عما كان مقصوداً منها، فالشعارات التي رددتها كراديس المستعرضين تجاوزت كثيرا الهدف المعلن للاستعراض وهو الضغط من أحل عدم إبقاء قوات أميركية في البلاد بعد نهاية العام الحالي. كما أن ما ورد في الكلمة التي ألقاها السيد حازم الأعرجي في الاستعراض من أن عناصر جيش المهدي هم "قنابّل موقوتة بيد الصدر والحوزة" أثار حفيظة الكثير من القوى السياسية والناس العاديين الذين قرأوا فيها رسالة تهديدية أعادت إلى الأذهان أجواء العنف الطائفي البغيض الذي اندلع منذ خمس سنوات وتسبب في مَاَس ومحن لم يبرأ الشعب العراقي من آلامها بعد.

أكثر من هذا إنّ الاستعراض وشعاراته ستعطى دعماً ليس للمطالبة بسحب كل القوات الأميركية في الموعد المحدد، وإنما بالإبقاء عليها فترة أخرى. ففي ضوء ردود الفعل التى جرى الإفصاح عنها بخصوص الاستعراض، من المتوقع أن تتشجع عدة جهات إلى المطالبة بإبقاء قوات أميركية إلى ما بعد نهاية العام الحالى، وبذا يكون الاستعراض قد أدى إلى نتيجة تخالف ما قصد منه

يُضاف إلى هذا كله أن الساحة السياسية المُرهقة أصلاً بأسباب الخلاف والصراع بين قوى البرلمان والحكومة، ستُرهق بموضوع جديد يُعقّد المشهد السياسي، وهذا ما ستترتب عليه نتائج سلبية على الناس الذين ينتظرون الوئام والانسجام بين القوى الحاكمة للوفاء بالتزاماتها تجاه من انتخبها إلى محلس النواب والى الحكومة.

ومثلما كان سكان مدينة الصدر يوم الاستعراض أحوج إلى الخدمات العامة التي تفتقدها مدينتهم وسائر ضواحى وأحياء العاصمة ومختلف مدن العراق، فان الشَّعب العراقي أحوج الآن ودائماً إلى القوانين التي يتعين أن يُشرّعها البركان والى الخطط التي يتوجب على الحكومة تنفيذها لتأمين الاحتياجات الكثيرة لشعب تسحق عظامه وتتحطم روحه تحت وطأة الفساد المالي والإداري والصراعات المنفلتة من العقال بين من وضيعتهم الأقدار النحسة للعراق في قمة المسؤولدة عن

العربية.

أساسا، كان من المقرر عقد مؤتمر القمة

في ٢٣ آذار، ثم تأجل إلى ٢٩ آذار

وبعدها إلى العاشر من مايس بسبب

الاحتجاجات والصبراع الدائر في

كانت بغداد متلهفة لتضييف القمة

لأنها تأمل عودة العراق إلى السياسة

الإقليمية. كانت أخر مرة ضيّف فيها

العراق هذه القمة في عام ١٩٩٠. وعلى

امل انعقاد القمة في بغداد، فقد بدأت

الحكومة بتجديد آحد قصور صدام

الرئاسية، وإجراء تحديثات في مطار

بغداد الدولي ومناطق الإقامة والفنادق

انتهى الأمر بإنفاق ما يقارب ٤٥٠

مليون دولار. كانت الأمور تسير بشكل

جيد لغاية أذار، عندما قام مجلس

التعاون الخليجي بنشر قواته في دولة

البحرين لغرض قمع التظاهرات هناك.

ورغم أن الحكومة العراقية لم تعلن عن

ذلك رسميا فقد قام بعض زعمائها بذلك،

وفي ١٦ آذار قال رئيس الوزراء نوري

المالكى بان استخدام القوات المسلحة

والطرق في العاصمة.

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تضارب الأنباء حول اعتقال مثنى الضاري بعد مطالبة الانتربول إحضاره مصدر حكومي لـ (((علماء المسلمين " وتيار الدوري يتحالفان في بعقوبة والرمادي فجل الضاري لا يمتلك القدرة على التأثير في أحداث المنطقة

الد/ المدى

لم تمض أيام على ترك كتائب ثورة العشىرين التي يقودها، بحسب مصادر شبه مؤَّكدة، مثنى حارث الضاري سلاحها بناء على اتفاق مع الحكومة العراقية، حتى عادت إلى الواجهة أزمة هدئة علماء المسلمين. ويوم أمس طالبت الحكومة العراقية نظيرتها السورية بتسليم مثنى حارث الضاري الذي تناولت تقارير صحفية أنباء عن اعتقاله يتهمة قيامه بدعم عمليات في العراق وسوريا. يأتى ذلك في وقت نفت فيه كل من

لحنةً الأمن والدفاع البر لمانية وهيئة الأنباء التى تحدثت عن اعتقال نجل الضاري.

وبحسب مصدر حكومى رفيع المستوى فان حارث الضاري وولده يقودان كتائب ثورة العشرين فى العراق، موضحا أن كليهما يستغلان دعم مخابرات دول خليجية ويسكنون في دول جوار العراق اعتمادا على مبالغ مالية يتحصلون عليها من هنا وهناك.

وتوقع المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه في حديثه لـ"المدى أن تتخلى الدول الحاضنة للضارى وولده عنهما لان الوضع السياسي الحالى للحكومة أفضل بكثير مما كان عليه في السابق، لاسيما وان العراق يسعى إلى تحسين علاقات مع تلك الدول، متسائلا "كيف لدول أن تخسر علاقاتها الاقتصادية المهمة مع بلد كالعراق لأجل حارث وولده؟

واكد المصدر وجود معلومات دقيقة لدى الحكومة العراقية على ارتباط هيئة علماء المسلمين والمجلس السياسي للمقاومة العراقية بإحدى القوائم السياسية المهمة المشاركة في العملية السياسية وبصورة فعالة، مبينا ان قيادات في هذه القائمة لديهم اتصالات مباشرة مع القاعدة وغيرها من الحماعات الإرهابية.

وعن علاقة الهدئة بحزب الدعث المحظور، أكد المصدر انه بحسب المعلومات المتوافرة فهي تعمل بنسق واحد مع تيار عزت الدوري والذى شكك المصدر بإمكانية بقائه حيا حتى اللحظة، موضحا أن هناك التقاءً فكريا ما بين تيار الدوري من

جهة والهيئة من جهة أخرى وان نشاطهم ممتد من الانبار وابو غريب

العشرين التي تعيش في الداخل مع الحكومة العرّاقية على إلقاء السلاح مقابل انخراطهما في الحياة المدنية

بشار الفيضي إن المعلومات التي تتحدث عن قيادة مثنى حارث الضاري كتائب ثورة العشرين عارية

وعن ارتباطات الهيئة ورئيسها

الى ذلك تناولت تقارير صحفية عن وقال إنها غير صحيحة، متسائلا كيف يكون مثنى حارث الضاري معتقلا منذ أيام وقد التقيت به قبل

وصولا الى ديالى صعودا الى صلاح الدين، اما نينوى فيقول المصدر ان تيار يونس الاحمد هو الأكثر نشاطاً ونغى المصدر أن تكون الحكومة قد اتصلت وبصورة مباشرة بهيئة علماء المسلمين، موضحا أن ما حرى هو اتفاق بعض قيادات كتائب ثورة

> السداسية. وقلل المصدر من أهمية تأثير الضاري وولـده على الأحــداث في الـدول المجاورة، مبينا انه لا يتعدى العراق فحسب وإنها ليست لديها الثقل الكافي في التأثير على الأوضباع السياسية في البلدان الأخرى.

ومن جانبها كذبت الهيئة جميع ما تذاوله المصدر، مشددة على ان موقفها الرافض للعملية السياسية ما زال مستمرا. وقال المتحدث باسم الهيئة محمد

عن الصحة على حد قوله.

وأضاف الفيضي في اتصال هاتفي مع "المدى" أمس "إنَّ الهيئة لا تؤمنُ بالعملية السياسية الجارية حاليا في العراق وبالتالي فأنها لا تدعم أيّ مكون سياسي أو قائمة مشتركة في العملية السياسية".

بحزب البعث المحظور أوضيح الفيضى "لا علاقة لنا بالبعث لا من قريب ولا بعيد"، موضحا "أن البعث اخذ تجربته في الحياة السياسية ومن المفترض أن تكون هناك تعددية سياسية في المرحلة الحالية".

مصادر رسمية رافضة الكشف عنها انباءعن اعتقال مثنى حارث الضارى فى سوريا بتهمة قيامه بدعم عملدات إرهابية عديدة في العراق وسوريا، مبينة أن السلطات السورية اتهمته بأنه يقف وراء عمليات التحريض للعنف فى البلاد التي تشهدت احتحاحات منذ فترة.

آذار بان العراق مدعو للانضمام إلى

مجلس التعاون الخليجي. وقال مصدر

ساعات؟". لجنة الامن والدفاع الفيضى سخر من هذه الأنباء

الضاري ونجله وتسليمه الى البرلمانية نفت هي الأخرى وعبر الحكومة العراقية. وأضاف الزاملي عضوها حاكم الزاملي هذه الأنباء، مؤكدة أن هنالك مطالبات عراقية وهو قيادي في التيار الصدري، في تصريح لـ "المدى" انه "لدى الحكومة إلى الجانب السوري باعتقال

تقول الحكومة إن لديها معلومات عن ارتباط هيئة علماء المسلمين والمجلس السياسي للمقاومة العراقية بإحدى القوائم السياسية المهمة المشاركة في العملية السياسية وبصورة فعالة، وان قيادات فيها تجري اتصالات مباشرةمع القاعدة وغيرها من الجماعات الإرهابية

معلومات عن تورط مثنى الضاري بكثير من الهجمات الإرهابية فضلا عن الفتاوى ودعم تنظيم القاعدة الارهابي

وفى غضون ذلك قال الناطق باسم مجلس القضاء الاعلى عبد الستار البيرقدار امس الاول ان "اوامر قضائية صدرت بحق حارث الضاري ونجله مثنى عممت على (الانتربول) تدعو الى تسليمه الى القضاء العراقى وفق الاتفاقات الدولية وهما متهمان بسفك الدم العراقي والتحريض على العنف الطائفي" ودعا الناطق الرسمي لمجلس القضاء الاعلى الحكومة العراقية للمطالبة رسميا بتسليم المطلوبين للقضاء العراقى الموجودين خارج البلاد وتنفيذ قرارات مجلس القضاء الاعلى والتنسيق مع الانتربول وحثه على التعامل مع قضايانا وقراراتنا بمستوى تعامله مع الدول الأخرى لأنه يتعامل بشكل ضعيف وهامشي مع قراراتنا لأسباب سياسية".

الجهود الدبلوماسية تصاب بخيبة أمل العراق يخسر حلم "المسرح العربي" بسبب القمة والتعاون الخليجي

عن: أفكار عن العراق

فى بداية ٢٠١١ كان العراق يتهيأ لتضييف القمة العربية في بغداد. كذلك طلب من مجلس التعاون الخليجي الانضمام إلى عضويته. كلا الحدثين كانا يحملان أهمية كبيرة إذ إنهما يؤشىران عودة العراق إلى الخارطة الإقليمية بعد سنوات من الحروب والعقوبات الدولية والصراع الداخلي. لكن بدلا من كل ذلك، فقد تأجلت القمَّة العربية، كما تم رفض العراق كعضو في مجلس التعاون الخليجي بسبب موقفة من الاضطرابات في البحرين. يبدو أن بعض الدول في العالم العربي لا زالت غير مستعدة لعودة العراق الجديد. فى شباط ٢٠١١ وجد العراق نفسه منخرطا فى الاضطرابات التى تكتسح الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفى الشهر ذاتـه تعلقت عضوية ليبيا فى جامعة الدول العربية بسبب قمعها للمتظاهرين، مما كان يعنى أن العراق ينتقل إلى موقع قيادي مؤقت حيث صار وزير خارجيته هوشيار زيباري وكيلا لرئيس الجامعة، فذهب إلى اجتماع في باريس حيث قال إن العراق يدعم مناطق حظر الطيران في ليبيا لأنها نجحت في العراق خلال التسعينيات، وذكر بان مناطق حظر الطيران في العراق قد ساعدت في حماية إقليم كردستان من

صدام خلال تلك الفترة. كما أضاف بان العراق يمكن أن يكون أنمو ذجا للديمقر اطية في العالم العربي. كانت تلك أحداث مهمة لأنها أشرت المرة الأولى التي ينخرط فيها العراق في السياسة الإقليمية منذ سقوط نظام

السعودية و الإماراتية قد يقود إلى صدام. وكانت تبدو علامات ايجابية للعراق أثناء استعداده لتضييف القمة عنف طائفي في العراق والبحرين.

في اليوم التالّي عقد البرلمان العراقي في مكتب رئيس الوزراء بان العراق سيصبح عضوا فقط اذا وافق المجلس جلسة حول كيفية التعامل مع هذا على عدم التدخل في شؤونه الداخلية. الموضوع. ناقش البرلمانيون ما إذا كان كذلك رفضت بغداد الانضمام إلى قوات على بغداد أن تحاول التوسط او تدعم درع الجزيرة التابعة للمجلس والتى المحتجين أو تطرد السفير البحريني او إنهاء العلاقات الدبلوماسية. وفيّ استخدمت في البحرين. كان ذلك سمة جيدة أخرى لبغداد. ورغم النزاعات ۱۷ آذار قال رئیس البرلمان أسامة المستمرة فى الخليج فقد كان للعراق النجيفي إن على البرلمان تعطيل أعماله فرصة أخرى ليصبح جزءا من شؤون لمدة عشرة أيام دعما للبحرين. فيما بعد الشرق الأوسط. قال المالكي إن إجراءات مجلس التعاون أرسل وزير خارجية البحرين خالد تؤدي إلى تدمير المنطقة وأطلق على بن احمد أل خليفة رسالة على تويتر السىعودية والبحرين "الحكومات الطاغية الجيانة". تقول إن مجلس التعاون يريد إلغاء

كذلك جرت مسيرات في عدة مدن عراقية مؤتمر قمة بغداد. في البداية أنكرت الجامعة العربية بأنها تسلمت مثل هذا دعما للمتظاهرين في البحرين. تلك التعليقات اثارت غضب ملك السعودية الطلب، إلا أن مساعد الأمين العام قال فيما بعد بان سفير الإمارات العربية الذي لم يكن أصلا يستسيغ المالكي. وردت دول الخليج بان العراق يأتمر المتحدة لايريد عقد القمة بسبب تعليقات بغداد على أحداث البحرين. بأمر إيران التي يعتقدون بأنها تؤجج دافعت مصر والولايات المتحدة عن الاحتجاجات وتهدد المنطقة. لذا فقد العراق قائلة بان القمة يجب أن تعقد دخل العراق ومجلس التعاون في حرب مهما كانت الظروف. كان الأعضاء كلامية. السنة فى المجلس منزعجين مما قاله

رغم كل هذه المشاكل، ذكرت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان في ٢٣ بعض قادة العراق بخصوص الموقف

في بداية ٢٠١١ كان العراق يتهيأ لتضييف القمة العربية في بغداد. كذلك طلب من مجلس التعاون الخليجي الانضمام إلى عضويته. كلا الحدثين كانا يحملان أهمية كبيرة إذ أنهما يؤشران عودة العراق إلى الخارطة الإقليمية بعد سنوات من الحروب والعقوبات الدولية والصراع الداخلي

في البحرين. في ٢٠ نيسان، وافقت الجامعة العربية على تأجيل آخر بسبب ضغوط مجلس التعاون، وأعلنت الجامعة بان القمة ستتأجل بسبب الاحتجاجات والصراع القائم. كان المجلس أكثر قساوة عندما استمر وزير خارجية البحرين بتذكير الصحافة أن دول الخليج لا تريد عقد المؤتمر أبدا بسبب تدخل العراق في شؤون البحرين الداخلية كما يرونه. تقرر اجتماع ممثلى الجامعة العربية مرة أخرى لتقرير الموعد النهائي لعقد القمة إلا أن ذلك تأجل ايضا بسببٌ دول الخليج مما دعا العراق إلى الاحتجاج على الإلغاء لكنه لم يستطع فعل شيء

فى الشهر اللاحق، أعلن مجلس التعاون رفضه انضمام العراق إليه وكان السبب المعلن هو سياسات العراق غير الصائبة في الخليج، و كان ذلك بالطبع إشارة ضمنية للبحرين. كان العراق يأمل أن تكون القمة العربية و دعوة مجلس التعاون الخليجى لانضمام العراق إليه فرصة للعودة إلى الشؤون الإقليمية، إذ أن العراق كان منبوذا منذ غزو صدام للكويت عام ١٩٩٠.

لقد انفق العراق الملايين للاستعداد لهذا المؤتمر إلا أن الأحداث في البحرين قوضت كل ذلك. ربما يكون عام ۲۰۱۲ مختلفا، وربما يتسامح مجلس التعاون الخليجي و بالتالي . يتم عقد مؤتمر القمة في بغداد. الزمن وحده هو الذي سيقرر ما إذا كان العراق سيستعيد موقعه السابق في العالم العربي. ا ترجمة عبد الخالق على

تعزية تتقدم أسرة (() بأحرّ التعازي إلى الزميل حيدر مدلول المحرر فى القسم الرياضى لوفاة والده إثر مرض عضال.. وتقام الفاتحة على روحه في جامع عمر الفاروق فى مدينة الإسكندرية بمحافظة بابل من الساعة ٤ -٧ مساءً ابتداءً من أمس الجمعة ولمدة ثلاثة أيام. تغمد الله المرحوم برحمته الواسعة وأدخله فسيح

جناته.. وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون. إنا لله وإنا إليه راجعون

AL - MADA رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير مدير التحرير التنفيذي مدير تحرير الملاحق مدير التحرير الثقافي سكرتير التحرير الفني المدير العام المدير الفني مدير التحرير الاداري General Political Daily _ عامر القيسي ____ _فخري كريم __ نزار عبدالستار __ غادة العاملي _ خالد خضير – علاء المفرجي ____ ماجد الماجدي – _ علي حسين _ Issued by : Al – Mada كردستان. أربيل. شارع برايتي التوزيع: وكالة المدى للتوزيع فاکس:۲۳۲۲۲۸۹ بغداد. شارع أبو نواس Establishment for Mass - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ بيروت. الحمرا.شارع ليون دمشق. شارع كرجية حداد Media, culture & Art ص.ب:۸۳۷۲ أو ۷۳٦٦ يذاء ١٤١ المدى للإعلام والثقافة والفنون دمشق/ بيروت/ القاهرة/ بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧ هاتف: ۲۳۲۲۷۹ – ۲۳۲۲۷۷ هاتف: ٥٩٨٨٨٨ . ٥٨٧٧٧٩ قىرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون